

**يقول** الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿يا أيها الناس! إننا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات: ١٣)

**الاختلاف** بين البشر هو حكمة إلهية نتج عنها شعور الإنسان بالعجز والنقص. إذ لا يوجد شخص واحد يتقن لغات الدنيا جميعاً. وفضلاً عن ذلك يشعر كل إنسان بالعجز عن نطق حروف معينة في اللغات الأجنبية. فالأوروبيون عموماً لا يستطيعون نطق الحرفين العربيين: الحاء والعين. والعرب لا يستطيعون نطق الحرفين الألمانيين ö - ü. والإيطاليون يعجزون عن نطق حرف h الانجليزي أو الألماني. والأصوات الأنفية في اللغة البرتغالية يعجز أصحاب اللغات الأخرى عن نطقها بالطريقة الصحيحة، إلخ.

**ونظراً** لأن لكل لغة خصائص وقواعد للنطق تميزها عن اللغات الأخرى، فقد كان من الطبيعي أن تصبغ كل لغة ما تستورده من الكلمات الأجنبية بطبيعتها وتطبعها بشخصيتها.

**استعارة** الألفاظ الأجنبية يخضع بصفة عامة لعوامل حضارية. فالحضارة المزدهرة تصدر مفرداتها إلى الحضارة المنحطة التي تخلفت عن الموكب الحضاري. أو بعبارة أخرى، كما قال ابن خلدون، الحضارة المهزومة تقلد الحضارة المنتصرة.

**في** عصر ازدهار الحضارة الإسلامية كان الأوروبيون يفتخرون بمعرفة اللغة العربية ومفرداتها، وكانوا يستخدمون المصطلحات العربية في علوم الجبر والطب والفلك بالذات. وبعد أن انقلبت الأمور، فتقدم المتخلفون، وتخلف المتقدمون، أهمل العرب لغتهم، وصاروا يفتخرون بإمامهم باللغات الأوروبية، وأصبحوا يستخدمون ألفاظ الحضارة الغربية الحديثة، مثل: الراديو، والتلفزيون، والتليفون، والسينما، والكمبيوتر، إلخ.

## بقلم

## ثابت عيد von Thabet Eid

**الكلمات** المستوردة غالباً ما تخضع إلى عملية توفيق وتعديل، لتتناسب مع قواعد النطق، ونوعية الحروف والأصوات في اللغة المستقبلية لها.

**الشكل** الجديد للكلمات الأجنبية كثيراً ما يثير الدهشة والعجب، لاختلافه عن الشكل الأصلي. فالأتراك مثلاً يجدون فيما يبدو صعوبة في نطق الاسم «محمد»، فحوّلوه إلى Mehmet أي «محمّت»!

**والعرب** ينطقون الاسم الانجليزي Washington بلا جيم: «واشنطن»، نظراً لعدم استحسان تجاور حرفي الشين والجيم في اللغة العربية. والأسبان لا يقولون: «الحمراء»، بل «الهمبرا» Ham-bra! والغربيون عموماً يقولون على جبل طارق: Gibraltar أي «جبرالتار»! إلخ.

**موضوع** تأثير اللغة العربية على اللغات الأوروبية، وإغنائها لها، شغل كثيراً من الباحثين الغربيين، دون أن يُثير لدينا، نحن العرب، ما يستحقه من اهتمام. ومن أشهر ما كُتب في هذه القضية دراسة المستشرقين دوزي وانجلمان المعنونة: «معجم الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية». وبالرغم من أن هذا العمل مكتوب بالفرنسية، إلا أن «مكتبة لبنان» فضلت وقدمته للقارئ العربي. وهناك دراسة ثانية قام بها الباحث نبيل عثمان، وكانت من مراجعنا الرئيسية لهذا البحث، نشرها بالألمانية بعنوان: "Kleines Lexikon deutscher Woerter arabischer Herkunft". وواضح أن هاتين الدراستين. نشرتنا باللغات الأوروبية، فكانتا من الإشارات والتلميحات القوية لتخلف العرب في مجال البحث العلمي الجاد.

**نود** أن نستعرض فيما يلي نماذج للكلمات الألمانية المستوردة من العربية.

# Deutsche Woerter arabischer Herkunft

**Abelmoschus:** (arab. habb al-Misk: Moschuskoerner) «حبّ أصلها: «حبّ المسك». فلاحظ أن «حبّ» تحولت إلى ab بالألمانية، و«المسك» تحول إلى elmos-chus. في حين يبدو اللفظ الانجليزي abelmosk والأسباني abelmosco أقرب إلى الأصل العربي. وقد ذكره ابن البيطار في كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، حيث يقول: «والمسك حار في الثانية، يابس في الثالثة، مطيب للعرق، مقو للقلب، مشجع لأصحاب المرّة السوداء، مزيل للجن العارض لهم. وإذا خلط مع أدوية تصلح لهذا الشأن قوأها. وهو مسخن للأعضاء، مقو لها. وأطباء الأهواز وفارس يذكرون أن فيه رطوبة يعين بسببها على الباءة».

**Achernar:** (arab. âchir an-nahr: Ende des Flusses, Name eines Sternes) أصله: «آخر النهر» وهو اسم أحد النجوم في نهاية كوكب الأريادانوس. لفظ «آخر» تحول إلى Acher ثم أضيف إليه nar للإشارة إلى «نهر».

**Admiral:** (arab. amir ar-rah: Befehlshaber der Flotte) أصلها: «أمير الرحل»، وهو قائد الأسطول البحري. ولعل المقابل الفرنسي amiral أقرب إلى الأصل العربي من نظيره الألماني.

**Algebra:** (arab. al-gabr: Wiederrherstellung) أصله: «علم الجبر (Wiederrherstellung) والمقابلة» الذي أسسه محمد بن موسى الخوارزمي. وقد خصه العلامة المصري رشدي راشد بفصل كامل في كتابه: «تاريخ الرياضيات العربية بين الجبر والهندسة».

**Alhambra:** (arab. al-hamrâ, Abkuerzung von al-qubba al-hamrâ: die rote Burg) أصلها: «الحمراء» والمقصود قصر الحمراء في مدينة غرناطة. وقد ألف الأمريكي واشنطن إيرفينج كتاباً عن قصر الحمراء، ترجمه إلى العربية اسماعيل العربي، ونشرته دار الرائد في بيروت سنة ١٩٨٤م. وذكره أوليج جرابار في بحثه الخاص بالعمارة في كتاب «تراث الإسلام»، حيث يقول: «يقوم قصر الحمراء على تل يطل على المدينة، وهو محاط بالأسوار، وله طابع مبنى محصن

...والحمراء بموقعها ومظهرها المحصن تعتبر نموذجاً لتقليد معماري يرجع إلى العصور الإسلامية الأولى. فهو جزء من المدينة، ولكنه لا يقوم فيها تماماً. وهو لا يكون فقط جزءاً من التقليد الذي أطلقنا عليه اسم القصر الريفي المحصن، بل إنه تأثر بتطور معماري ظهر بعد ذلك وهو القلعة، أي الحصن الذي يُقام في المدينة...»

**Alizarin:** (arab. al-ʿusâra: Saft) أصلها: «العصارة»، فتحوّلت الضمة إلى كسرة، وأضيفت لها الـ in فصارت العصارين! ويقابلها في الفرنسية والأسبانية alizarí.

**Alkali:** (arab. al-qâly: Pottasche, Laugensalz) أصلها: «القالي والقلي»، وقد ورد في المراجع العربية القديمة. يقول صاحب كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة»: «هو شبّ العَصْفُر. وهو يُتخذ من الحمض... وهو حار في الدرجة الرابعة. ومنافعه كمنافع الملح، إلا أنه أحد من الملح...»

**Alkana:** (arab. al-hinnâ: das Hennapulver) أصلها: «الحناء»، وهي: «شجر ورقه كورق الرمان وعيدانه كعيدانه، له زهر أبيض كالعناقيد، يُتخذ من ورقه خضاب أحمر».

**Alkazar:** (arab. al-qasr: das Schloss) أصلها: «القصر»، تحوّلت القاف إلى كاف. ولعل مقابل هذه الكلمة في الأسبانية alcázar أكثر شيوعاً.

**Alkohol:** (arab. al-kuhl: Antimonpulver, alkoholisches Getraenk) أصلها: «الكحل»، وهو الإثمد المستخدم لتقوية العين وعلاجها وتجميلها. ولم يتم اقتباس هذه الكلمة للإشارة إلى المشروبات الكحولية إلا في أسبانيا الإسلامية. والقاسم المشترك بين كحل العين والمشروبات الكحولية هو الخفة واللطافة.

**Alkoven:** (arab. al-qubba: die Kuppel, Bettische) أصلها: «القبة». وقد تطور معناها ليصبح: «غرفة نوم»، أو «خيمة».

**Almukantarât:** (arab. al-muqantarât: Bogenlinien auf dem Astrolab) أصلها: «المقنطرات»، وهي من مصطلحات علم الفلك. والبناء المقنطر

هو المتقوس كالمقنطرة.

**Amalgam:** (arab. ʿamal al-gima: Akt der koerperlichen Vereinigung, Legierung eines Metalls mit Quecksilber) أصلها: «عمل الجمع»، فصارت بالألمانية Amal (عمل)، وgam (جمع)! والمعنى المتداول اليوم هو: «خلط المعادن بالزئبق»، مأخوذ من مصطلح الكيميائيين العرب القدماء «الالتحام الجسمي»، أو «عمل الجمع».

**Amber:** (arab. ʿanbar: eine wohlriechende Darmausscheidung des Pottwals) أصلها: «العنبر»، فتحوّلت الـ (عن) إلى Am، وبقي الحرفان الأخيران كما هما. والعنبر هو: «مادة صلبة، لا طعم لها ولا ربح، إلا إذا سُحقت أو أُحرقت». وقد ذكرته المراجع الطبية القديمة على أنه: «... زيد البحر أو روث دابة... وأجوده الأشهب القوي... وكثيراً ما يوجد في أجواف السمك الذي يأكله ويموت... ينفع المشايخ بلطف تسخينه».

**Amulette:** (arab. hammâla: Tragband) أصلها: «حمالة»، فتحوّلت الحاء إلى A وأضيف حرف u بعد الميم، لتتحول حمالة إلى أمولته! والمعنى المقصود هنا هو التميمة أو الحجاب، وهو: «ما يُعلق في العنق لدفع العين». وقد ذكر السيوطي في موسوعته الضخمة «الإتقان في علوم القرآن، ملاحظة عن موضوع الرقى والأحجية والتمائم، حيث يقول: «وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى إلا بالمعوذات (= المعوذتان: سورتا الفلق والناس). وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذات، فأخذ بها، وترك ما سواها».

**Antimon:** (arab. ithmid: Antimon) أصلها: «الإثمد»، وهو «حجر الكحل الأسود... وقوة الإثمد مغرية قابضة مبردة، تذهب باللحم الزائد في القروح، وتدملها، وتنقي أوساخها وأوساخ القروح العارضة في العين... والاكتمال به ينفع العين».

**Aprikose:** (arab. al-barqûq: Pflaumen) أصلها: «البرقوق». ولعل المقابل

الإيطالي أقرب إلى الأصل العربي، حيث يقول الإيطاليون: albercocco.

**Arabeske:** (arab. ʿarabî: arabisch, phantastische, dem Pflanzenreich entlehnte rankenfoermige Verzierung) أصلها: «عربي»، وفن الأرابيسك هو: «ما سمّاه الغربيون فن الترقين الزخرفي، أرابيسك، يُعدونه فن العرب الأصيل المذهل، وهو الإجادة في استخدام الخطوط متلاقية متعاقبة، ثم متجاافية متلامسة متهامسة. ومن الطبيعي أن يستمدّ الراشع العناصر الأولى لفنّه من ساق نبات أو ورقته، ثم ينضمّ الخيال إلى الإحساس بالتناسب الهندسي، ليتكون بعد هذا الشكل الزخرفي الذي يرمز إلى نفس المسلم في تطلعها إلى الله...»

**Arrak:** (arab. ʿaraq: Schweiss, starker Branntwein, Branntwein aus Reis) أصلها: «عرق»، وهو: «شراب مخمر مقطر مسكر، يُتخذ من البلح في مصر والعراق، ومن العنب في الشام». ويستخدم الغربيون هذه الكلمة اليوم بمعنى «كونياك».

**Arsenal:** (arab. dâr as-sinâa: Werkstaette, Waffenlager) أصلها: «دار الصناعة»، فحذفت الدال، وأضيف حرف L في نهاية اللفظ الألماني. ولعل المقابل الفرنسي darsine أقرب إلى الأصل العربي.

**Artischocke:** (arab. al-charschûf: distelartige Gemuesepflanze) أصلها: «الخرشوف»، وفي الأسبانية القديمة: alcarchofa. وقد وصل الخرشوف إلى أوروبا عن طريق صقلية في القرن السابع عشر.

**Assassine:** (arab. haschâschin: Haschischgeniesser) أصلها: «حشاشون»، وهم فرقة تكونت في القرن الحادي عشر الميلادي وكانوا يستخدمون القتل والاعتقال للوصول إلى أهدافهم. والمقابل الألماني المذكور لهذا اللفظ لم يعد متداولاً إلا في الكتابات التاريخية. أما الفعل الانجليزي to assassinate المشتق من الأصل العربي، فيعني: اغتال، قتل، وهو ما زال متداولاً.

**Athantor:** (arab at-tannûr: Backof-

ألمانيا شاع استخدامه طبيياً في القرن الثامن عشر.

**Elixier:** (arab. al-iksîr: Quintessenz) أصلها: «الإكسير»، وهو: من صنائع الكيمياء عند الأقدمين. وقد ادعوا أنه إذا ألقى على الفضة ونحوها أحالها إلى ذهب خالص. ويُعرف عند الفرنجة بحجر الفلاسفة.

**Estragon:** (arab. tarchûn: Estragon) أصلها: «طرخون»، وهو: بقلة معروفة عند أهل الشام، وهي قليلة الوجود بمصر (...). وهو من بقول المائدة ... ينهض الشهوة ويطيب النكهة ... بالأسبانية taragona، وestragón.

**Fellache:** (arab. fallâh: Pflueger) أصلها: «فلاح»، وعُدَّت الحاء إلى خاء، نظراً لعدم وجود حرف الحاء في الألمانية، فصارت: «فلاخه»!

**Faluke:** (arab. felûka: eien Art Schiff) أصلها: «فلوكة»، وهي: قارب أو سفينة صغيرة، والفُلك: السفينة.

**Fikh:** (arab. fikh: Verstehen, Einsicht, Rechtswissenschaft) أصلها: «فقه»، وهو: الفهم والفطنة، وأيضاً علم أصول الشريعة الإسلامية.

**Firenk, Frank:** (arab. firinga: Europaer) أصلها: «فرنجة»، و«افرنجي»، وهو لفظ استخدمه العرب والأتراك للإشارة إلى الأوروبيين، واختفى حديثاً من اللغة الألمانية.

**Fomalhaut:** (arab. fumm al-hût: Maul des Wals, ein Stern 1. Groesse im Sternbild des suedlichen Fisches) أصلها: «فم الحوت»، وهو اسم احد النجوم. وقد أوردته هونكه في دراستها عن الحضارة الإسلامية.

**Gala:** (arab. chil'a: Ehrengewand, das morgenlaendische Herrscher ihren Guentlingen schenken) أصلها: «خلعة»، وهي ثوب فاخر كان الحاكم يهديه إلى المقربين منه. وقد ورد ذكره في كتاب أدب الطبيب للرهاوي.

**Gaze:** (arab. qazz: Rohseide) أصلها: «القرز»، وهو: «الحرير على الحال التي يكون عليها عندما يستخرج من الصلجة». ودودة القز: دودة الحرير.

**Gazelle:** (arab. gazâla: Gazelle)

**Damast:** (arab. dimaschq: Damaskus, einfarbiges, feines Gewebe mit eingewebtem Muster) أصلها:

«دمشق»، و«دمشقي»، والمقصود هو منسوجات حريرية أو صوفية أو من الكتان كانت تُصنع في مدينة دمشق، ثم قام الأوروبيون بصناعتها بتقليد النماذج الشرقية.

**dechiffrieren:** (arab. sifr: Null, Geheimschrift entziffern) أصلها: «صفر»، و«الشفرة»، ومعناها: فك شفرة نص معين.

**Dragoman:** (arab. targuman, turgumân, Dolmetscher) أصلها: «ترجمان»، من: ترجم، يترجم، تحولت التاء إلى d، وحدث تعديل في التشكيل، فتحول الأصل العربي «ترجمان» إلى «درجُمان»!

**Dschami:** (arab. gâmi': Versammlungshaus, grosse Moschee) أصلها: «جامع»، وهي اسم الفاعل من جمع، والمقصود هو المكان الذي يجمع المصلين، أي المسجد. وقد اختفت هذه الكلمة من اللغة الألمانية اليوم.

**Dschebel:** (arab. gabal: Berg) أصلها: «جبل». وقد شاع استخدام هذه الكلمة مع الأسماء الجغرافية، مثل جبل طارق الذي يقال له بالألمانية Dschebel Gibraltar، أو Târiq.

**Dschellaba:** (arab. gilbâb: أصلها: «جلباب»، أو «جلابية»، (Gewand) وهو: الثوب المشتمل على الجسد كله. وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿يُدْنِين عَلَيْهِنَ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

**Dschubbe:** (arab. gubba: Maenneroberkleid) أصلها: «الجُبَّة»، وهي: ثوب واسع الكمين، مشقوق المقدم، يُلبس فوق الثياب.

**Ebenholz:** (arab. abanûs: Ebenholz) أصلها: «الأبنوس»، وهو: «شجر يعظم كالجوز، له ثمر كالعنب، وأوراقه كأوراق الصنوبر، وخشب شديد الصلابة أسود، والهندي منه يوجد فيه بياض». وقد أورد ابن البيطار في كتابه: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية». واستخدمه العرب كدواء لعلاج أمراض العيون. وفي

أصلها: «التنور»، وهو الفرن. وقد (en) صارت هذه الكلمة الألمانية اليوم مجهولة تماماً.

**Aubergine:** (arab. bâdhingân: أصلها: «بادنجان»، واشتقت (Eierpflanze) منها الكلمة الأسبانية berenjena. وقد ذكر ابن العوام الأندلسي زراعة البادنجان في أعماله.

**Azur:** (arab. lâzaward: Lazurstein - das Himmelblau, der blaue Himmel) أصلها: «لازورد». وقد ورد هذا اللفظ في المراجع العربية القديمة الخاصة بالأدوية. فقال يوسف بن عمر صاحب كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة»: «لازورد: يُختار منه ما كان لنا، لونه لون السماء ... ويُخلط مع الأدوية التي تنفع العين، ويُسحق وحده ...».

الملفت للنظر هنا هو حذف اللام والبدال من الأصل. وقد صار هذا اللفظ يعني اليوم في اللغات الأوروبية: اللون الأزرق السماوي. وكثيراً ما تذكر وسائل الإعلام الغربية «الفريق الأزوري»، أي «الفريق الايطالي» الذي يرتدي فانلات زرقاء.

**Baldachin:** (arab. bagdâd: Bagdad, Betthimmel) أصلها: «بغداد»، والمقصود هو: قماش حرير مرصع بخيوط ذهبية كان يُنتج في مدينة بغداد، وكان يُستخدم لتغطية سرير مصمم كالعرش، يقال له: عرش السماء. فصار لفظ بغدادي Balda-chin يُشير إلى السرير نفسه.

**Café:** (arab. qahwa: Kaffee, Kaffeehaus) أصلها: قهوة، والمقصود هنا هو المقهى. ومن هذه الكلمة اشتقت الكلمة التركية kahve والبوندية Kawa.

**Chamsin:** (arab. chamsîn: fuenfzig) أصلها: «خمسين»، والمقصود رياح الخماسين المتربة التي تهب على مصر من الجنوب في الربيع.

**Charadsch:** (arab. charâg: Grundsteuer) أصلها: «خراج»، وهو: ضريبة الأرض أو العقار.

**Chiffre:** (arab. sifr: Null, Ziffer, Geheimzeichen) أصلها: «صفر»، حيث (V) صار اللفظ الألماني ch تحولت الصاد إلى Chiffre يعني «صفر»، و«شفرة» في الوقت نفسه.

العين هن عذارى الجنة. وقد ورد ذكرهن أكثر من مرة في القرآن الكريم. وتحدث الغزالي عنهن في «إحياء علوم الدين»، فأشار إلى الآيات الكريمة: «كأنهن الياقوت والمرجان» (الرحمن: ٥٨)، «حور مقصورات في الخيام» (الرحمن: ٧٢).

**Ingwer:** (arab. zangabil: Ingwer) أصلها: «زنجبيل»، وهو: «عروق تسري في الأرض، وليس بشجر. ويؤكل رطباً كما يؤكل البقل، ويستعمل يابساً ... وقوة الزنجبيل مسخنة، معينة في هضم الطعام، مينة للبطن تلييناً خفيفاً، جيدة للمعدة، وظلمة البصر ...». وقد عرف الأوروبيون الزنجبيل لأول مرة عن طريق العرب في القرون الوسطى بداية من إيطاليا، ثم وصل في القرن التاسع إلى ألمانيا، وفي القرن العاشر إلى إنجلترا.

**Intarsia:** (arab. tarī: Einlegearbeit) أصلها: «ترصيع»، وهو: «طريقة في الزخرفة قوامها حفر رسوم على السطح المرصع، ثم ملء الشقوق التي تؤلف هذه الرسوم بقطع أخرى من مادة أثمن قيمة، أو عمل زخارف غائرة على أسطح معدنية كالنحاس، أو أسطح معدنية نفيسة كالفضة أو الذهب، ثم ترصيعها بالأحجار الكريمة أو الجواهر الثمينة». ويستخدم هذا اللفظ أيضاً في علم البلاغة، حيث يعني اتفاق الفاصلتين في الوزن والتقفية، ويكون ما في الفقرة الأولى من الألفاظ مقابلاً لما في الثانية، نحو: «إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم» (الانفطار: ١٤).

**Jacke:** (arab. schaqq: Bruenne, Oberkleidungsstueck fuer Maenner und Frauen) أصلها: «شقة»، وهي من الثياب المستطيلة للرجال والنساء. اشتق من الأصل العربي اللفظ الأسباني jaquo، والفرنسي jacot.

**Jasmin:** (arab. jâsmin: in warmen Gebiete heimische Gattung der Oelbaumgewaechse mit stark duftenden Blueten, aus denen Jasminoel gewonnen wird) أصلها: «ياسمين»، وهو: «صنفان: أبيض، وأصفر، والأبيض أطيبهما رائحة، وأقواهما حرارة ويبوسة ... وهو نافع للمشايخ ومَن كان

وغيرها. والمعروف أن الأسباب دمروا الحمامات التي شيدها المسلمون في أسبانيا باعتبارها من آثار الكفار!

**Harem:** (arab. harem: geheiligter Bezirk, Ehegattin) وهو «حرم»، جزء مغلق من البيت الإسلامي لا يسكنه أحد إلا النساء، ويطلق لفظ حرم أيضاً على النساء اللواتي يسكن هذا القسم من البيت. كما أن حرم تعني: امرأة، والحرم هو كل ما يحرم على الآخرين.

**Hidschra:** (arab. higrâ: Auswanderung, die Auswanderung Muhammads von Mekka nach Medina am 15 od. 16 Juli 622 ... wurde 17 Jahre spaeter als Beginn der islamischen Zeitrechnung vom Kalifen Omar eingefuehrt) والمقصود «الهجرة»، هنا هو هجرة الرسول (صلعم) من مكة إلى المدينة في ١٥ أو ١٦ يوليو سنة ٦٢٢م، الموافق أول محرّم في السنة الأولى للهجرة. الجدير بالذكر هنا أن بعض خصوم الإسلام يترجم لفظ الهجرة بـ «الهروب»، بمعنى أن الرسول (صلعم) لم يهاجر، بل هرب من مكة إلى المدينة! وهذا ادعاء يدل على جهل أصلع.

**Henna:** (arab. hennâ, rotgelblicher Farbstoff, der aus den zerriebenen Blaettern und Stengeln des Hennastrauches gewonnen und u.a. zum Faerben von Haaren verwendet wird) وهي: «الحناء»، وهي «شجرة كبيرة مثل شجرة السدر ... وهي ذكية الرائحة ... وورق شجرة الحناء شبيه بورق الزيتون ... فقد يطبخ الورق ويصب ماء طبيخه على الموضع الذي يحترق بالنار، ويستعمل أيضاً في مداواة الأورام الملتهبة ...». وقد عرفها القدماء المصريون واستخدموها لصبغ الشعر، والأظافر، واليد، والقدم. وقد أحضر العرب الحناء معهم إلى أوروبا في القرون الوسطى.

**Huri:** (arab. hûr: Kollektivbildung zu hûriya: Paradiesjungfrau) أصلها: «الحور»، جمع حورية، وهي مشتقة من أحور: أسود العين. «وحور الغلام والجارية، يحور حوراً: اشتدّ بياض بياض عينه، وسواد سوادها، واستدارت حدقتها، ورقت جفونها، وابيض ما حوالها ...». وحور

أصلها: «غزالة»، وهي مؤنث الغزال: ولد الطيبة.

**Ghasel:** (arab. gazal: verliebte Worte, Liebes- poesie) أصلها: «غزل»، من غزل: شغف بمحادثة النساء والتودد إليهن. وغازل المرأة: حادتها وتودد إليها. وتغزل بالمرأة: ذكر محاسنها ووصف جمالها. وقد أثرت غزليات الشاعر الإيراني حافظ على الأدب الألماني بالذات.

**Gibraltar:** (arab. gabal at-Târiq: Berg von Tarik) أصلها: «جبل طارق»، في جنوب أسبانيا، والتعديل الذي حدث في تركيب الكلمة في صيغتها الألمانية مثير للدهشة حقاً.

**Giraffe:** (arab. zarâfa: Giraffe) أصلها: «زرافة»، وهي: «حيوان عشبي ثديي من رتبة الحفريات. عنقها طويل جداً، ورجلها أقصر من يديها، ويحمل الرأس قرنين قصيرين يغطيهما الجلد. ولونها أصفر مغبر، وجسمها مبقع ببقع كبيرة محمرة أو مصفرة أو دكناء، وموطنها أفريقيا».

**Gitarre:** (arab. qithâra: Zupfinstrument mit sechs Saiten) أصلها: «قيثارة»، وهي: «آلة طرب ذات ستة أوتار». وقد أحضرها العرب معهم إلى أسبانيا، وعرفتها ألمانيا في بداية القرن الخامس عشر.

**Hadschi:** (arab. hâgg: Mekkapilger) أصلها: «حاج»، وهو من يحج البيت الحرام. ويقابله عند النصاري المقدسي نسبة إلى بيت المقدس.

**Hakim:** (arab. hakîm: Weiser, Arzt, Gelehrter) من «حكيم»، الحكمة: العلم والتفقه. وفي القرآن: «لقد آتينا لقمان الحكمة» (لقمان: ١٢). والحكيم: الفيلسوف، الطبيب.

**Halwa:** (arab. halwa: Suessigkeit) أصلها: «حلوى، وحلواء»، وهي: «كل ما عولج من الطعام بسكر أو عسل».

**Hammam:** (arab. hammâm: Bad) أصلها: «حمام»، والمقصود هنا هو ما طوره العرب في القرون الوسطى من منشآت كان الغرض منها الاغتسال والتدليك والاستجمام. وقد بقي بعض هذه الحمامات في المدن القديمة كدمشق

رائحتها عطرية، وطعمها مرّ، وهو أصناف كثيرة، ويستخدم في الطب والكيمياء. والملفت للنظر هنا هو إدخال حرفي mp على اللفظ الألماني وتحويل الواو إلى e. وهكذا صار لفظ كافور: «كامبفر» -Kamp-fer! ومن اللفظ العربي اشتق اللفظ اللاتيني الوسيط camphora، والأسباني alcanfor. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الإنسان: ٥). وكان الأطباء العرب قد أدخلوه أوروبا، فعرفته إيطاليا في القرن الحادي عشر، وألمانيا في القرن الثاني عشر.

**Kandiszucker:** (arab. qand, Rohrzucker) أصلها: «قند»، وهو: «عسل قصب (candy-sugar) بالأسبانية، و candi بالفرنسية، وقد عرفت أوروبا عن طريق العرب، فصار candi بالفرنسية، و candi-sugar بالانجليزية. ثم ظهر الفعل الألماني kandieren المشتق من الفعل الإيطالي candire. قبل نهاية القرن السابع عشر، بمعنى: «غطى بالسكر، صنع حلوى». ومن «قند» اشتق أيضاً اللفظ الألماني Konditor بمعنى: «حلواني»، و Konditorei بمعنى: «محل حلواني».

**Kaper:** (arab. kapar: Kaper) أصلها: «كبر»، وهو: «شجرة مشوكة منبسطة على الأرض باستدارة، وشوكها معقف، على شكل شوكة العليق، وله ورق شكله مثل ورق السفرجل، وثمر شبيه بالزيتون، وقشر أصله الغالب عليه الطعم المر، ويعد المرارة الطعم الحريف، ويعدهما الطبع القابض. فهو مركب من قوى مختلفة متضادة، فهو يجلو وينقي، ويفتح ويقطع، ويسخن ويحلل، ويشد ويجمع ويكنز...» من العربية اشتق اللفظ الأسباني alcaparre والفرنسي câpres.

**Karaffe:** (arab. garrâfa: Schoepfgeraet, Flasche aus Glas mit Glass-toepsel) أصلها: «غرافة»، ثم تطور معناها في اللغة الألمانية، فصارت تعني: قارورة زجاجية. ويقابلها بالأسبانية: garrafa.

**Karat:** (arab. qîrât: kleines Ge-

الفرنسية câble وفي الانجليزية cable. أصلها: (arab. qâdf: Richter) «قاض». وقد استقرت هذه الكلمة في اللغة الألمانية منذ سنة ١٧٠٣م، ومازالت شائعة في اللغات الأوروبية، وخاصة الأسبانية: al-cade.

**Kaffee:** (arab. qahwa: Kaffee, Wein) أصلها: «قهوة». العجيب هنا هو أن المعنى الأصلي للفظ «قهوة» هو: الخمر. يقول صاحب لسان العرب: «القهوة: الخمر. سُميت بذلك لأنها تُقهي شاربها عن الطعام، أي تُذهب بشهوته». عرفت أوروبا القهوة بمعناها الحديث عن طريق تركيا وإيطاليا حوالي سنة ١٥٨٠م. والموطن الأصلي للقهوة هو منطقة Kaffa في شرق أفريقيا حيث كانت تُصدّر من هناك إلى جنوب شبه الجزيرة العربية.

**Kafir:** (arab. kâfir: Ungläubiger) أصلها: «كافر». ويبدو أن هذه الكلمة قد استقرت في لغات أوروبية كثيرة. كما يبدو أنها فقدت معناها الأصلي. فعندما قابلت وزير زراعة مدينة باليرمو (عاصمة صقلية) في صيف ٢٠٠١م، فوجئت بأن اسمه: كفارو، أي صيغة الجمع من «كافر»! وعندما سألتته مندهشاً إذا كان يعرف المعنى الأصلي لاسمه، أجابني بالنفي! **Kaftan:** (arab. Quffân: Obergewand) أصلها: «قُفطان»، وهو: «ثوب فضفاض سابغ، مشقوق المقدم، يضم طرفيه حزام، ويتخذ من الحرير أو القطن، وتلبس فوقه الجبة». وصلت هذه الكلمة إلى اللغة الألمانية عن طريق التركية في القرن السابع عشر.

**Kaliber:** (arab. qâlib: Schusterleiten) أصلها: «قالب». المدهش هنا هو أن هذه الكلمة تطور معناها باللغات الأوروبية، فصارت تعني «عيار»، فقمنا نحن العرب بترجمتها إلى «عيار»، مع أنها كلمة عربية الأصل. فصرنا نتحدث عن «مسدس عياره كذا»، أو نقول: «هذا من العيار الثقيل»، إلخ.

**Kampfer:** (arb. kâfûr: Kampferbaum) أصلها: «كافور»، وهو: «شجر من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل، يميل لونها إلى البياض،

مزاجه بارداً، صالح لوجع الرأس الحادث من البلغم والمرة السوداء الحادثة من عضونة...». وقد وصل الياسمين إلى ألمانيا في القرن السادس عشر عن طريق أسبانيا التي عرفتته من خلال العرب.

**Jerboa:** (arab. garbû: Springmaus, der Springhase, die zweibeinige Bergmaus in Nordafrika) أصلها: «جربوع، يربوع»، وهو كما قال الجاحظ والقزويني: «من نوع الفأر». يقول الدميري: «هو حيوان طويل الرجلين، قصير اليدين جداً، وله ذنب كذنب الجرذ لا يرفعه صعداً في طرفه شبه النوار، لونه كلون الغزال». انتقل هذا اللفظ إلى اللغات الأوروبية فصار: gerboise بالفرنسية، و gerbo بالأسبانية، و gerboa بالانجليزية.

**Joppe:** (arab. gubba: baumwollenes Unterkleid, einfache Jacke fuer Maenner) أصلها: «جبة»، وهي: «ثوب سابغ واسع الكمين، مشقوق المقدم، يلبس فوق الثياب». وقد عرفت الجبة في أوروبا منذ نهاية القرن الثاني عشر، فأطلق عليها بالفرنسية jupe وبالإيطالية quippa وبالألمانية Joppe. وتطور معناها على مر التاريخ، فكانت تعني في القرون الوسطى: «جزء من مستلزمات الفروسية»، ثم صارت تشير منذ القرن السادس عشر إلى «جاكيت» للشباب. وفي القرن التاسع عشر أصبحت تعني: ثوب يلبس أثناء العمل أو الصيد.

**Julep:** (arab. gullâb: Rosenwasser, Mischgetraenk aus Honig und Rosenwasser) أصلها: «جُلاب»، وهو: «العسل أو السكر، عُقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد»، ويطلق أيضاً على ماء الزبيب المنقوع. وهو لفظ أصله فارسي. وقد ذكرته المراجع العربية الطبية على أنه: «يحفظ الصحة... ويطفئ حرارة المعدة ويقويها، ويسكن حدة الحمى والعطش».

**Kabel:** (arab. habl: Seil) أصلها: «حبل»، ثم تحول معناها بالألمانية إلى: «سلك كهربائي». وقد وصلت هذه الكلمة إلى الألمانية في القرن الرابع عشر. ويقابلها في الأسبانية cablo. وفي

أصلها: «قيراط»، وهو: «معياري (wicht) الوزن وفي القياس. اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة. وهو اليوم في الوزن: أربع قممحات، وفي وزن الذهب: ثلاث قممحات، وفي القياس: جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الفدان». تجدر الإشارة هنا إلى أن اللفظ العربي «قيراط»، مشتق أصلاً من اللفظ اليوناني keràtion وهو بالإيطالية carato وبالفرنسية carat.

**Karube:** (arab. harrûba: Johannisbrot) أصلها: «الخروبة»، والخروب هو: «شجر يعظم في بلاد الشام، وله حمل كخيار الشنبر، حلو الطعم، إلا أنه عريض، ومنه صنف يقال له صندلي، وهو أصغر ثمرًا وأزكى حلاوة. ومنهم من يسميه بالمقيديسي. وقد يطلق الخروب على شجرة برية شائكة ذات حمل كالتفاح، إلا أنه يشع الطعم، أي فيه مرارة وقبض». من اللفظ العربي اشتقت الكلمة الأسبانية alfarro-ba، فتحوّلت الخاء إلى f، وبالإيطالية carruba. وقد عرفته أوروبا عن طريق العرب في القرون الوسطى، فانتشرت زراعته في قبرص ومالطة والأندلس وصقلية. وفي الألمانية ظهر منذ سنة 1469م بجانب لفظ Karube مترادف آخر هو Johannisbrot، فغطى على الكلمة العربية.

**Karve:** (arab. Karâwÿâ: Feldkuemmel) أصلها: «كراويا»، وهي: «بزر صغير الحبة، معروف عند الناس، يسخن ويجفف في الدرجة الأولى، وفيه حرافة معتدلة، فهو يطرد الرياح، ويبرد البول، لا بزره فقط، بل جميعه. وهو طيب الرائحة، مسخن جيد للمعدة، يهضم الطعام، ويقع في أخلاط الأدوية المعجونة التي تسرع إحدار الطعام، وقوته شبيهة بقوة الأنيسون». وقد وصلت الكراويا أوروبا عن طريق الأطباء العرب، فصارت تعرف في الأسبانية باسم al-caravea، وفي الفرنسية carvi وفي الإنجليزية caraway.

**Kasbah:** (arab. qasba: Stadt, Dorf) أصلها: «قصبية»، وتعني هنا: «مدينة أو قرية»، وقد تعني في المغرب: قصر. وقصبية البلاد: عاصمتها.

ومن خلال العلاقات التجارية بين أوروبا والعرب في القرون الوسطى عاد هذا اللفظ من جديد إلى أوروبا، فصار alcofa بالأسبانية، وcoffa بالإيطالية، وcoffre بالفرنسية. أما في الألمانية، فقد اتخذ هذا اللفظ عدة أشكال قبل أن يستقر على صورته الحالية، فكان Kuffe، ثم Koffe-ran، ثم Couffre، قبل أن يصبح Koffer بمعنى: شنطة.

**Kuempel:** (arab. kammûn: Kuemmel) أصلها: «كمون»، وعرفه ابن البيطار كما يلي: «أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزره، كما يستعمل الأنيسون، وبزر الكاشم الرومي، وبزر الكرفس الجبلي. وقوة الكمون حارة مثل قوة كل واحد من هذه البزور. وشأنه إدرار البول، وطرد الرياح، وإذباب النسخ. وهو في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء المسخنة. ومنه طيب الطعم وهو الكرمان، وبعده المصري، وبعده سائر الكمون. وقوته مسخنة قابضة مجففة، إذا طبخ بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق الشعير، وافق المغص والنسخ». وقد انتقلت هذه الكلمة بأداة التعريف إلى الأسبانية فصارت alcamonías، وبدون أداة التعريف إلى الفرنسية cumin وإلى الإنجليزية cumin.

**Kuppel:** (arab. qubba: Kuppel, kleines Nebenzimmer) أصلها: «قبة»، وقد عرفها العلامة المصري ثروت عكاشة في معجمه الموسوعي للمصطلحات الثقافية كما يلي: «سقف كروي الشكل أو شبه كروي أو مخروطي. وقد يكون مدبباً أو بصلياً أو مخمساً أو ذا قطع مكافئ يغطي الجزء الأوسط لمبنى أو قاعة. والقبة عادة ذات مسقط أفقي مستدير الشكل وجسم نصف كروي. وتُعبّر القبة من قديم الزمن عن السماء أو الظلك، وتستخدم في المباني الدينية أو المباني العامة، مثل البانثيون وكنيسة القديس بطرس بروما Pantheon وضريح تاج محل بالهند. وحين شاء الفنان المسلم أن يضيف سقفاً إلى المسجد، جعله في شكل القبة رمزاً للسماء، وأقامها أعلى الجزء الواقع أمام القبة مباشرة، كما استخدمها في تغطية أضرحة الأولياء

**Kasside:** (arab. qasîda: Gedicht) أصلها: «قصيدة»، وهي في الشعر العربي: «سبعة أبيات فأكثر». وفن القصيدة وضعه العرب في القرن السادس الميلادي، ثم اقتبسه الترك والفرس فيما بعد.

**Kat:** (arab. qât) وهو: «القات»، وهو «شاي العرب، وهو جنبة (= الجنبة من النبات: ما كان فوق البقل وأقل من الشجر) برية زراعية من فصيلة القاتيات، تُزرع في اليمن وفي الحبشة، حيث يمضغون أوراقها المنبهة ويستخرجون من تقطير ثمارها مشروباً كحولياً شديد الوقع على الأعصاب».

**Kibla:** (arab. qibla: Gebetsrichtung) أصلها: «قبلة»، وهي: «الجهة، والمقصود: الكعبة الشريفة في مكة المكرمة التي يستقبلها المسلمون في صلاتهم».

**Kif:** (arab. Kaif: Wohlbefinden) أصلها: «كيف»، وصارت kef بالانجليزية، وبالتركية keyf. وقد تطوّر معناها فأصبح يشير الآن إلى خليط من المخدرات، وصار لفظ Kiffer يعني: «مَن يُدخّن الحشيش أو أي صنف آخر من المخدرات».

**Kismet:** (arab. qisma: das dem Menschen zugeteilte Schicksal) أصلها: «قسمة». وقد وصلت إلى الألمانية عن طريق اللفظ التركي الذي يحمل المعنى نفسه: kesmet. والقسمة: «اسم من الاقتسام، وتُطلق على النصيب أيضاً، الجمع: قسَم. قال أبو العلاء المعري:

يا قاسم الرزق قد خانتني القسَمُ  
ما أنت متهمٌ قل لي من اتهمٌ».

**Kiswa:** (arab. kiswa: Bekleidung) أصلها: «كسوة»، «الكسوة والكسوة: اللباس. الجمع: كسَى وكسأ».

**Koffer:** (arab. quffa: Flechtkorb) الأصل: «قُفَّة»! والعلاقة بين اللفظين مدهشة حقاً. فلفظ «القفة» مازال مستخدماً وخاصة في الريف المصري، ويعني: «المقطف الكبير»، أي: «وعاء مجدول من خوص النخل وغيره يُقطف فيه الثمر... أو: وعاء للتراب أو السماد أو الحب، من حاجات الزراع والصناع». ولفظ القفة مشتق بدوره من اللفظ اليوناني kóphinos الذي يشير إلى المعنى نفسه.

والصالحين...». وقد انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية، فصارت **alcova** بالبرتغالية، و **alcoba** بالأسبانية. **Kurkuma: (arab. kurkum: Safran)** أصلها: «كركم»، وقد عرفه ابن البيطار كما يلي: «قيل إنه الصنف الكبير من عروق الصباغين، وهي العروق الصفرة، ويسمى نباتها بقله الخطاطيف... والكركم معروف عندهم، وهو عروق يؤتى بها من بلاد الهند، ويسمى الهرد بالفارسية، وليس هي عروق الصباغين. وأهل البصرة يسمون الهرد الكركم، والكركم هو الزعفران، يشبهونه بالزعفران... يدخل في المراهم النافعة من الجرب، وينشف القروح، ويحد البصر، ويذهب البياض من العين». ويستخدم الكركم في الهند كعقار وكتابل في جميع أنواع الأغذية تقريباً. وقد انتقل إلى اللغة الفرنسية فصار **curcuma** وإلى الإيطالية **curcuma** أيضاً.

**Landauer: (arab. al-andûl: Wagen)** أصلها: «الأندول»، وهي: «عربة خفيفة يجرها بغل» اقتبسها الأسيان من العرب. فصارت **landau** بالفرنسية، و **landau** بالانجليزية، و **Landauer** بالألمانية.

**Laute: (arab. al-'ūd: Holzinstrument, Zupfinstrument mit 6 oder 11 Saiten ueber einem hoelzernen Resonanzkoerper in der Form einer halben Birne)** أصلها: «العود». وقد عرفه الفيلسوف الفارابي في «كتاب الموسيقى الكبير»، كما يلي: «وهذه الآلة من الآلات التي تحدث فيها النغم بقسمة الأوتار الموضوع فيها، وتشد على المكان المستدق منها دساتين تحت الأوتار تُحد أقسامها التي تُسمع منها النغم، فتقوم لها تلك مقام حوامل الأوتار، وتجعل موازية لقاعدة الآلة التي تُسمى المشط، وهي التي فيها أطراف الأوتار متباينة الأماكن، وفيها تُشد الأوتار، ثم تُمد منها وتُجمع أطرافها في مكان واحد حتى يصير وضع أوتارها شبيه شكل أضلاع مثلثات تبتدئ من قاعدة واحدة وتنتهي ارتفاعاتها إلى نقطة واحدة». الملفت للنظر هنا هو التعديل الذي حدث في هذه الكلمة عندما دخلت

باللغة الألمانية مازالت تعتبر حتى يومنا هذا أجمل ترجمة ألمانية لمعاني القرآن الكريم، وهي تلك التي امتدحتها عميدة الاستشراق الألماني أنا ماري شيمل.

**Maqam: (arab. maqâm: Standort, in der arabischen Musik Bezeichnung fuer die Lehre von der muendlichen Komposition)** أصلها:

«مقام»، والمقصود هنا هو مقامات الموسيقى العربية، وهي: «التكوينات النغمية التي اصطلح الموسيقيون العرب على الالتزام بها في التأليف الآلي والغنائي، وهي موروثية من جيل إلى جيل دون مساس بتكوينها. وقد اصطلح الموسيقيون على تسمية كل مقام باسم يُعرف به، ويتداولونه فيما بينهم شفاهة بديلاً للتدوين الموسيقي الذي لم تعرفه الموسيقى العربية إلا أخيراً. ولكل مقام شكل نغمي محدد في الأذن ويدل عليه، ويتلازم اسم المقام مع أثره السمعي تلازماً مطلقاً». وقد سميت النغمات الرئيسية بالمقامات، والنغمات الثانوية بالأوازات. والمقامات هي: الراس، عراق، أصفهان، زيرفكند، بزرك، زكلاه، راهوى، حسيني، حجاز، بوسليك، نواه، عشاق. والأوازات هي: كوشت، نوروز، سلمك، شهناز، مايه، كردانية، حصار.

**Maske: (arab. maschara: Possenreisserei)** أصلها: «مسخرة»، وهي: كل ما يجلب السخرية. ولا شك أن تحول لفظ مسخرة إلى **Maske** أي «قناع» هو أمر مثير للدهشة. وقد اقتبس الأسيان فصار **masque**، وفي الفرنسية **masque** والإنجليزية **mask**.

**massieren: (arab. massa: beruehren, be-tasten, bepinseln)** أصلها: «مس»، أي: لمس. والمدهش هنا هو ما حدث من تطور في معنى كلمة «مس»، حيث صارت تعني اليوم في اللغات الأوروبية «دلك». وصلت هذه الكلمة إلى الألمانية عن طريق الفرنسية **masser** واستقر اللفظ في الألمانية منذ سنة ١٧٨٨م. **massieren** أما اللفظ الألماني **Massage** بمعنى

تدليك، فقد ظهر منذ القرن التاسع عشر. **Mastaba: (arab. mastaba: erhobener Sitzplatz aus Stein, altaegyptis-**

اللغات الأوروبية. ففي الصياغة الألمانية حُذف حرف الألف، فصارت الكلمة «لعود»، وتحولت الدال إلى تاء، فصارت «لعوت»، ثم أُضيف حرف **e** إلى آخر الكلمة، فصارت **Laute (= لاوته)**، حيث أن حرف العين لا يمكن نطقه باللغة الألمانية.

**Magazin: (arab. machzan: Speicher, Lagerraum)** «مخزن». أصلها: عرفت أوروبا عن طريق العرب في الأندلس، وكذلك عن طريق التجارة بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا. فصارت **al-magazzino** بالأسبانية، و **macén** بالإيطالية. ومن اللفظ الإيطالي اشتقت الكلمة الألمانية **Magazin** في القرن السادس عشر. ثم صار معناها «محل، متجر»، وأصبح الفعل **magazinieren** يعني: خزن. ومنذ سنة ١٧٤٧م أصبحت كلمة **Magazin** بتأثير من الانجليزية تعني أيضاً «مجلة».

**Makame: (arab. maqâma: Makame, ein Ort, wo man sich aufhaelt, eine Erzählung)** أصلها: «مقامة»، والمقصود هنا هو: «قصة مسجوعة غالباً، تشتمل على عظة أو ملحّة، كان الأدباء يُظهرون فيها براعتهم اللغوية والفنية». كان بديع الزمان الهمداني (توفي سنة ١٠٠٧م) أوّل من برع في كتابة المقامات. ثم جاء الحريري من بعده وتفوق عليه. في العصر الحديث برع في هذا الفن الشيخان: ناصيف اليازجي وإبراهيم الأحذب. يعود الفضل في تعريف الألمان بفن المقامة وعبقريّة اللغة العربية إلى الشاعر الألماني العملاق فريدريخ رويكرت (١٧٨٨-١٨٦٦م) الذي يعتبر عن حق ظاهرة فريدة في الأدب الألماني. فبجانب موهبته في عالم الشعر، كان متفقهاً في اللغات الشرقية بدرجة مثيرة للإعجاب. وأثمرت مواهبه المتعددة الجوانب عن نجاحه في نقل مقامات الحريري إلى اللغة الألمانية في قالب شعري رائع ربما فاق الأصل العربي في جماله ورونقه. ثم إنه شرع بعد ذلك يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية. وتمكن من إنجاز ترجمة غير كاملة - للأسف - لمعاني القرآن الكريم



اللغات الأوروبية عن طريق الانجليزية في القرن العشرين وذلك نقلا عن اللغة السواحلية، حيث تعني: رحلة صيد واستكشاف في شرق أفريقيا لعدة أيام. وصارت كلمة **safari** تعني اليوم: رحلة سياحية لمدة عدة أيام في أفريقيا لمشاهدة الحيوانات وتصويرها وأحيانا صيدها. وعندما تضاف الكلمة إلى اسم آخر يصير معناها: رحلة خاصة للتعرف على شيء معين، أو لإنجاز شيء معين.

**Sandelholz:** (arab. sandal: Sandelholz) أصلها: «صندل»، وهو: «شجر خشبه مختلف الألوان، طيب الرائحة، يظهر طيبه بالذئق أو بالإحراق». وأصل هذا الشجر هو الهند. وقد عرفته أوروبا عن طريق الفرس والعرب، وكان الهنود يستخدمونه لصناعة أصنامهم، ويستخدمه العرب والهنود كبخور في بيوتهم. انتقلت الكلمة العربية «صندل» إلى اللغات الأوروبية، فصارت **sándalo** بالإيطالية، و**sandale** بالفرنسية، و**sandal** بالانجليزية.

**Sarazenen:** (arab. scharqijjûn: Morgenlaender) أصلها: «شركيون». وقد جرى العرف على ترجمة هذه الكلمة إلى اللغة العربية بلفظ: «سراسنة». ويذهب بعض النقاد إلى أنها مشتقة من سارة امرأة إبراهيم الخليل ووالدة اسحاق. وفي جميع الأحوال فقد استخدم الأوروبيون هذا اللفظ للإشارة إلى المسلمين في القرون الوسطى.

**Sofa:** (arab. suffa: Ruhebank) أصلها: «صُفَّة»، وكانت: «مكاناً مظلالاً في مسجد المدينة، كان يأوى إليه فقراء المهاجرين ويرعاهم الرسول (صلعم)، وهم أهل الصُفَّة». انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية وصارت تعني: كنية، أريكة.

**Spinat:** (arab. isbânâch, sabânich: Blattgemuese) أصلها: «اسفاناخ»، واسباناخ، وسبانخ، وهي: «نبات من الخضراوات الشتوية من الفصيلة السرمقية، يُطبخ ويؤكل». والكلمة أصلها فارسي، عرفها العرب قبل أن ينقلوها إلى أوروبا، فصارت **spinace** بالأسبانية، و**expinaca**

**Razzia:** (arab. gazwa: Eroberung, Kriegszug) أصلها: «غزوة»، فصارت تعني (الغزوة، حملة بوليسية). وقد وصلت إلى الألمانية عن طريق الفرنسية **razzia** في سنة ١٨٤١م. وفي القرن التاسع عشر شاع استخدام هذه الكلمة في الجزائر بعد تعديلها إلى «غازية» وذلك للإشارة إلى الصراع بين القبائل هناك، وبعد ذلك للإشارة إلى الحملات الفرنسية ضد الجزائريين.

**Rebab:** (arab. rabâba: Streichlaute) أصلها: «ربابة»، وهي: آلة وترية شعبية ذات وتر أو أكثر. ذكرها الفارابي فقال: «وهذه الآلة هي أيضاً من الآلات التي تُستخرج نغمها بقسمة الأوتار التي تُستعمل فيها، فربما استعمل فيها وتر واحد، وربما استعمل اثنان متساويا الغلظ، وربما استعمل وتران متفاضلا الغلظ. ويجعل أزيدهما غلظاً حاله في هذه الآلة كحال المثلث في العود، وحال الأنقص غلظاً في هذه الآلة كحال المثني في العود. وكثيراً ما يستعملون فيها أربعة أوتار...». ويبدو أن الأوروبيين قد عرفوا هذه الآلة عن طريق الأندلس الإسلامية.

**Risiko:** (arab. rizq: taegliches Brot) أصلها: «رزق»، فتحوّل معناها في اللغات الأوروبية إلى: «مخاطرة، خطر، مقامرة»، وكلها معانٍ ليست بعيدة عن المعنى الأصلي للكلمة. والرزاق: من أسماء الله الحسنى. وقد وصلت هذه الكلمة إلى الإيطالية أولاً فصارت **risico** ومن الإيطالية انتقلت إلى بقية اللغات الأوروبية فصارت **riesgo** بالأسبانية، و**risque** بالفرنسية، و**Risiko** بالألمانية.

**Rob:** (arab. rubb: Saft) أصلها: «رُبّ»، وهو: «خُتارة التمر المطبوخة». وراب اللبن: خُتْر: أي ثخن وغلظ. وفي حين أن هذه الكلمة لم تعد متداولة اليوم في اللغة الألمانية، إلا أنها لا تزال معروفة في الأسبانية **rob** بمعنى: «عصير»، وفي الإيطالية **robba**، وفي الفرنسية **rob**.

**Safari:** (arab. safar: Reise) أصلها: «سَفَر»، وهو: الارتحال والانتقال من مكان إلى آخر. وقد وصلت هذه الكلمة إلى

حكاية الأصوات، وقبول التلقين، يتخذها الملوك والأكابر لينم بما يسمع من الأخبار، ويتناول مأكوله برجله كما يتناول الإنسان الشيء بيده، والناس يحتالون في تعليمه بطرق عدة (...). قال الزمخشري: إن البغاء تقول ويل لمن كانت الدنيا همه. (...). الخواص: من أكل لسان البغاء، صار فصيحاً جريئاً في الكلام، ومرارتها تثقل اللسان». وقد استقرت هذه الكلمة في اللغة الألمانية عن طريق اللفظ الفرنسي **paggei** في القرن الخامس عشر الميلادي.

**Racket:** (arab. râha: Handflaeche, Tennisschlaeger) أصلها: «راحة»، أي: «كف اليد»، فتحوّل معناها إلى «مضرب كرة التنس». وقد وصلت إلى الألمانية في القرن السادس عشر عن طريق الفرنسية **raquette**.

**Raki:** (arab. ´araqî: Anisschnaps) أصلها: «عرق»، هو: «عرق من اليانسون والزبيب». والعرق هو: «شراب مخمر، مقطر، مسكر، يتخذ من البلح في مصر والعراق، ومن العنب في الشام». وقد حُذفت العين من الأصل العربي وتحوّلت القاف إلى كاف، فصارت: «ركي»، بدلاً من «عركي». وبدأت هذه الكلمة رحلتها إلى اللغات الأوروبية عن طريق اللغة التركية، فوصلت منها إلى الفرنسية ثم إلى الألمانية.

**Rasse:** (arab. ra`s: Kopf, Ursprung) أصلها: «رأس»، ورأس الشهر أو السنة: أول يوم منها. وبعد انتقالها إلى اللغات الأوروبية، صارت كلمة «رأس» تعني: «جنس، سلالة، فصيلة، عرق». وقد اختلف الغربيون في أصل كلمة **Rasse** حتى سنة ١٩٢٨م حيث صار هناك إجماع على أنها مشتقة من الأصل العربي «رأس». وقد وصلت إلى الألمانية عن طريق الفرنسية في القرن السادس عشر/ السابع عشر الميلادي. وكانت تُستخدم منذ نهاية القرن الثامن عشر في المصطلحات الزراعية والحيوانية بمعنى: «رأس، أصل، جنس، إلخ». ومن اللفظ **Rasse** اشتق اللفظ **rassistisch** أي عنصري، و**Rassismus** بمعنى: عنصرية.

بالإيطالية، و spinage بالانجليزية.  
**Talisman:** (arab. talsam: Zauberbild) أصلها: «طلسم»، وهو: «خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية، لجلب محبوب، أو دفع أذى». وقد فرّق بعض النقاد بين الطلسم وبين الحجاب أو التميمة **Amulette**، فقال إن التميمة يحملها الإنسان في عنقه، أما الطلسم، فيعلّق على الباب أو في السيارة أو السفينة. وقد عنون جوته إحدى قصائد ديوانه «الغربي-الشرقي» باسم «طلاسم»، وصدرها بالكلمات التالية: «لله المشرق، ولله المغرب، والشمال والجنوب، يستظلان بالسلام بين يديه».

**Tamarinde:** (arab. tamr hindî: indische Datteln) أصلها: «تمر هندي»، وتقول العامة: «التمر هندي»! كمن قال: «الباب بيت»، بدلا من: «باب البيت»! أو: «النيل شيراتون»، بدلا من: «شيراتون النيل»! والتمر الهندي هو: «ثمر شجر ينبت في البلاد الحارة، ثماره غذائية مليئة».

**Tambour:** (arab. tanbûr: Musikinstrument) أصلها: «طنبور»، وهي: «آلة من آلات اللعب واللهو والطرب، ذات عنق وأوتار». قال الفارابي عن الطنبور: «وهذه الآلة هي أيضا قريبة في الشهرة عند الجمهور من العود، واعتيادهم وإلفهم لها يقارب اعتيادهم للعود وإلفهم له. وشأن هذه الآلة في أكثر الأمر أن يستعمل فيها من الأوتار وتران فقط، وربما استعمل فيها ثلاثة أوتار...». وقد تطور هذا المعنى عندما انتقلت الكلمة إلى اللغات الأوروبية، فصارت تعني طبله أو طبال.

**Tandur:** (arab. tannûr: Ofen) أصلها: «تَنُور»، وهو: «الفرن يُخبز فيه». قال البستاني: «التَنُور: الكانون يُخبز فيه، أو هو تجويضة أسطوانية تجعل في الأرض يُخبز فيها. وهو في العبرانية والسريانية مركب من تن أي دخان، ومن نور أي نار. وقيل إنّه في العربية من النور أو النار».

**Tasse:** (arab. tasa: Napf: becherartiges Gefaess fuer Tee, Kaffee usw., oesterr. meist fuer Unter-

الأدوية والأغذية، مجلدان، دار المدينة، بدون تاريخ.

٣- **ابن منظور**، لسان العرب، ٨ مجلدات، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١.

٤- **أرنولد**، توماس وآخرون، تراث الإسلام، عربيه وعلّق حواشيه جرجيس فتح الله المحامي، دار الطليعة، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٢.

٥- **إيرفينج**، واشنطن، قصر الحمراء في الأدب والتاريخ، نقله إلى العربية وعلّق حواشيه وقدم له اسماعيل العربي، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٤.

٦- **البستاني**، المعلم بطرس، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٧.

٧- **التركمانبي**، يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، صحّحه وفهرسه مصطفى السقّا، دار القلم، بيروت بدون تاريخ.

٨- **جهاصي**، جيران، موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، مجلدان، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٩.

٩- **جوته** (جيتته)، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠.

١٠- **الدويري**، الشيخ كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.

١١- **ديم**، فانرن، وكريزر كلوس وماير هانس جورج، معجم العالم الإسلامي، ترجمة الدكتور ج. كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩١.

١٢- **راشد**، رشدي، تاريخ الرياضيات العربية بين الجبر والحساب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٩م.

١٣- **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨.

أصلها: «طاسة، طس، طاسة». قصة (tasse) أصل هذه الكلمة مثيرة حقا للدهشة والتعجب. والواقع أن أصلها فارسي، ولكنها وصلت إلى اللغات الأوروبية عن طريق العربية. يقول البستاني: «الطس: إناء من نحاس لغسل اليد، مؤنثة معرب نست بالفارسية. والمشهور: الطشت بالشين والتاء». أما الطاس، فهو: «الإناء يُشرب فيه». وقد وصلت هذه الكلمة، كما يقول نبيل عثمان إلى اللغة الألمانية من خلال طريقين مختلفين. أولاً عن طريق العرب في صقلية حيث صار لفظ «طاسة» العربي **Tasse** بالإيطالية. وثانياً عن طريق المسلمين في أسبانيا من خلال اللفظ الفرنسي المقابل **Tasse**.

**tauschieren:** (arab. tauschiya: Ver-schoenerung) أصلها: «توشية»، من: «وشى فلان الثوب: نمنمه ونقشه وحسنه». انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية، فصارت **tauchie** بالفرنسية، و **ataujã** بالأسبانية، و **tausia** بالإيطالية، و **Tauschierung** بالألمانية.

**Wadi:** (arab. wâdî: Tal, Fusstal) أصلها: «وادي»، وهو: «كل منفرج بين الجبال والتلال». وتظهر هذه الكلمة في الأسماء الجغرافية مقرونة باسم معين، مثل **Wadi Musa** أي: وادي موسى.

**Zebebe:** (arab. zabîba: Rosine) أصلها: «زبيبة»، والزبيب هو: «ما جُفّف من العنب». وقد وصلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية من خلال التجارة بين العرب والأوروبيين، فصارت **zibebbo** في الإيطالية، و **Zebebe** في الألمانية.

### 172- المراجع

١- **ابن أبي الإصبع المصري**، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٩٥.

٢- **ابن البيطار**، الشيخ الفاضل ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشّاب، الجامع لمفردات

- ١٤- **شافت** وبوزورث، تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة، عالم المعرفة، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨٨.
- ١٥- **شير**، السيد آدي، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٠.
- ١٦- **Schimmel, Annemarie, u.a.,** Der Islam III, Kohlhammer, Stuttgart, Berlin, Koeln 1990.
- ١٧- **Osman, Nabil, Kleines Lexikon deutscher Woerter arabischer Herkunft, Verlag C.H. Beck, Muenchen 1993.**
- ١٨- **عكاشة**، ثروت، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، بيروت ١٩٩٠.
- ١٩- **الغزالي**، الإمام أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار القلم، بيروت بدون تاريخ.
- ٢٠- **الغزالي**، أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان، كتاب الموسيقى الكبير، مجلدان، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة بدون تاريخ.
- ٢١- **المعجم** الوجيز، مجمع اللغة العربية في مصر، القاهرة ١٩٨٠.
- ٢٢- **المنجد** في اللغة والأعلام، دار المشرق، الطبعة الثلاثون، بيروت ١٩٨٨.
- ٢٣- **هونكه**، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٦.